الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية–

كلية الآداب واللغات

اللغة والأدب العربي

# محاضرات في مقياس الأدب الشعبي العام

# موجهة للسنة الثانية آداب المجموعة الثانية

الأستاذة: أونيت سومية

السنة الجامعية: 2022/2021

# تقديم

الحمد لله الذّي بنعمته تتم الصالحات، نحمده تبارك وتعالى حمدا يليق بجلال الذات، وكمال الصفات، ونعوذ بنور وجهه الكريم من الزلات والهفوات، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد أكمل المخلوقات وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

إنّ الحديث عن الدرس الأدبي بصفة عامة قد يجعلنا نسدل الستار عن العديد من الدراسات الأدبية والعلمية التي أجريت عليه بنوعيه الشعري والنثري، والتي حظيت باهتمام توجهات معروفة في الساحة الأدبية.

وهذا ما جعلنا نسلط الضوء على أدب جديد ترعرع ونمى على يد منشئيه ساهم عامة الناس في تشكيله من (شعر– القصة– الأسطورة– الملاحم– الأمثال– الألغاز)، فراح هذا الأدب يبحث عن خصائص تجعله تسمو به مصاف الدراسة الرسمية، وهكذا كان الحال فقد عمل الأدباء على العناية والاهتمام به من أجل اكتشاف معانيه الخفية.

ونحن في هذا المقام سنعمل على إثراء الطالب الجامعي بمختلف المفاهيم والمصطلحات والتطرق إلى بعض الألوان الشائعة التي تندرج ضمن الأدب الشعبي ومحاولة تقديم نماذج عنها. وكل هذا من أجل اعطاء صورة شاملة عن هذا المقياس ألا وهو الأدب الشعبي العام.

## مفردات التطبيق الخاص بمقياس الأدب الشعبي العام:

1- الأدب الشعبي العام: المفهوم والاصطلاح.

2- الشعر الشعبي .

3- نموذج عن الشعر الشعبي لأحمد فؤاد نجم.

4- السرديات الشعبية: الملاحم

5- القصص الشعبي: المفهوم والدلالة

6- المثل والتجربة الإنسانية (نصوص المجذوب).

## المراجع المعتمدة عليها في هذه المحاضرات:


1. **حسين نصار، الشعر الشعبي العربي، منشورات اقرأ، بيروت – لبنان، ط2، 1400هـ-1980م.**
2. **حنا الفاخوري، تاريخ الأدب الشعبي، المطبعة البوليسية، ط2، 1953م.**
3. **عامر رشيد السامرائي، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، دط، 1963م.**
4. **فاروق خورشيد، عالم الأدب الشعبي العجيب، دار الشروق، القاهرة- بيروت، ط1، 1411هـ-1991م.**
5. محمد مفلح البكر، مدخل البحث الميداني في التراث الشعبي (عرض مصطلحات-توثيق- مقترحات-أفاق)، منشورات وزارة الثقافة-مديرية التراث الشعبي، دمشق، دط، 2009م.
6. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان، المنصورة ج1، دط.

# المحاضرة الأولى

# الأدب الشعبي العام: المفهوم والاصطلاح

## – ضبط المفاهيم والمصطلحات:

قبل الدخول في خضم الحديث عن مصطلح الأدب الشعبي يجب التطرق إلى المصطلحات التي تندرج ضمن حقل دلالي واحد معه، وهذا أمر مفروض منه، لوضع حدود له لكثرة ما يختلط بهذا المفهوم من معاني متضاربة تحتم علينا الوقوف عندها وتمييزها عن مصطلح الأدب الشعبي.

**1– الفلكلور (Folklore):** هو مصطلح مكون من كلمتين (Folk) بمعنى الشعب أو الناس، والمأخوذة من كلمة إنجليزية قديمة(Folk) ، و(lor) بمعنى معرفة، أو حكمة فيكون معنى فلكلور (معرفة الناس) أو (حكمة الناس) أو (حكمة الشعب)، وهو ترجمة لمصطلح (فولكسندة).[1]

ولمصطلح الفلكلور العديد من التعريفات تختلف باختلاف وجهات نظر الباحثين لها، ومن هذه التعريفات نجد: [2]

– الفلكلور: هو الحصيلة الكاملة للعادات والتقاليد والمعتقدات القديمة السابقة التي عاشت بين الطبقات غير المتعلمة في المجتمعات غير المتحضرة.

---

[1]– محمد مفلح البكر، مدخل البحث الميداني في التراث الشعبي (عرض مصطلحات–توثيق– مقترحات–أفاق)، منشورات وزارة الثقافة–مديرية التراث الشعبي، دمشق، دط، 2009م، ص53.

[2]– المرجع نفسه، ص ن.

– هو ذلك الجزء من الثقافة الذي يحتفظ به عن وعي أو غير وعي في المعتقدات والممارسات، والعادات والأساطير والحكايات، كذلك في الفنون والحرف التي تعبر عن طباع الجماعة وعبقريتها لا عن طباع الفرد وعبقريته وهو عن الناس ومن الناس.

– هو ذلك الشكل الفني الذي يضم أنماط مختلفة من الحكايات والأمثال والأقوال والدعوات، والأغاني، وغيرها مما يستخدم اللّغة.

– هو الأدب الشعبي الذي يتنقل شفويا أساسًا.

نلاحظ من خلال هذه التعريفات وجود تماثل أو اتفاق على نقاط معينة، وهو أن الفلكلور مصطلح عام يعني بدراسة التراث الروحي والأدبي للشعب الذي أنتجته تلك الطبقة غير المتقدمة، والتي تنتقل شفاهيا بين الأفراد والمجتمعات من جيل إلى جيل آخر، وتتمثل في العادات والتقاليد، والأمثال والحكم والغناء، والأساطير وغير ذلك.

واستنادا إلى هذا يمكننا اعتبار أن الأدب الشعبي يندرج ضمن المواضيع التي يعني بدراستها الفلكلور، فالأدب الشعبي لا يشمل إلا المواد الأدبية الشعبية حصرا (الشعر، المثل ، الألغاز، الحكاية ، نصوص الأغاني الشعبية) وتخرج عن نطاقه بقية المواد من عادات ومعتقدات وفنون التي يعني بدراستها الفلكلور.

**2– الأدب العامي:** هو الذي يستعمل المعاني الشائعة والأفكار السطحية، ونادرا ما يبتكر معنى جديدا أو صورة جديدة. ثم أنّه يستعمل اللهجة العامية بتراكيبها الشائعة الاستعمال بين الناس. [1]

[1]– عامر رشيد السامرائي، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، دط، 1963م، ص14.

ونمثل بهذا النموذج الذي يسند إلى الأدب العامي:

قال عبود الكرخي في قصيدة " الهر والجريدة":

صادف يوم هو يجول وسط الدار  يترقب الفرصة يريد يكَنص فار

ذلك اليوم متوفق بقى محتار  وأتأثر رجع مفلس بتاتيه

يتبين لنا من خلال هذا أنّ الأدب العامي على رغم من أن له وزن وقافية وعبر عنه بلهجة عامية لكنه يبقى كلام عادي لا يوجد تجديد أو انتقاء في الألفاظ، وليس في تراكيبها ما يدل على الجهد المبذول فهو كلام عامي، وبهذا يمكننا أن نميز بينه وبين الأدب الشعبي في النقاط الآتية:

– الأدب العامي يستعمل اللغة العامية الشائعة الإستعمال بين الناس.

– خال من الصياغة الفنية لهذا يكون أسلوبه رديئا مبتذلا خال من السذاجة والعفوية كما هي موجودة في الأدب الشعبي الذي يصاغ بلهجة عامية ولكنها غير لهجة الحديث اليومية، إنه يستعمل خلاصة العامية في أسلوبه ويستعمل خلاصة الأفكار العامية في معناه.

## 3– مفهوم الأدب الشعبي: هذا المصطلح مكون من لفظتين الأدب والشعبي.

أ– الأدب:له عدّة تعريفات نذكر البعض منها فيما يلي:

يعرف الأدب بأنه «مجموعة الآثار المكتوبة التي يتجلى فيها العقل الإنساني بواسطة الإنشاء أو الفن الكتابي».[1]

[1]– حنا الفاخوري، تاريخ الأدب الشعبي، المطبعة البوليسية، ط2، 1953م، ص38.

وفي موضع آخر يرتبط الأدب بـ« الصورة المتكاملة التي ظهرت بها هذه اللغة في الجزيرة قبل الإسلام، كلغة موحدة لأبناء الجزيرة، يكتبون بها شعرهم ونثرهم، ويجمعون على التفاهم بها في شؤون التجارة والمال رغم اختلاف لهجاتهم وتعددها».[1]

ويبرز بشكل واضح مفهوم الأدب عند ابن خلدون بقوله:«هذا العلم لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجادة في فنّي المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناهجهم، فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الملكة من شعر عال الطبقة وسجع متساوي في الإجادة ومسائل من اللغة والنحو ومبثوثة أثناء ذلك، متفرقة سيقرئ منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية».[2]

ومن هنا يمكننا القول أن الأدب أو النص الأدبي كلام رفيع المستوى بنوعيه الشعري والنثري، نابع عن أديب أو كاتب خاضع لضوابط ومعايير لغوية تجعله يحتل الصدارة بين الألوان الأدبية الأخرى، كما يعتمد عليه كدليل للاستشهاد به في مخلف القضايا النحوية .

ب– الشعبي: بمجرد سماعنا لهذه اللفظة يتبادر إلى ذهننا المعنى المراد منه وهو عامة الناس أي الطبقة العامة.

ونتساءل لما سمي الأدب الشعبي بالأدب العامي؟ – فقد كان القدماء من الكتاب كالجاحظ وأضرابه يسمونه أدب العامة أو أدب العوام، ونظرا إلى أنّ هذه التسمية أخذت توحي باحتقار الطبقة العامة وازدرائها، فقد أبدلت التسمية.

---

[1]– فاروق خورشيد، عالم الأدب الشعبي العجيب، دار الشروق، القاهرة– بيروت، ط1، 1411هـ–1991م، ص7.

[2]– مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان، المنصورة ج1، دط، ص24.

## ج- الأدب الشعبي:

إنّ مصطلح الأدب الشعبي لم يتلفظ به عرب الجاهلية ولا صدر الإسلام، وإنّما ابتكرناه نحن عرب العصر الحديث، وهذا الاسم العربي قد استعرناه من الكلمة الغربية فلكلور، فقد تنبه الغربيون إلى هذا المفهوم، وأعطوه اسمه ثم استعرنا هذا المفهوم وأعطيناه اسما عربيا.

ويعرف الأدب الشعبي بأنه «التعبير عن انفعال عاطفي أو فكري، يتخذ اللهجة العامية أسلوبا له في التعبير، تطغى على معانيه السذاجة* التي يتميز بها ابن الشعب المحروم من الثقافة، ولكنها سذاجة لا تخلو من إرهاف الحس».[1]

ومن جهة أخرى يعرف بكونه الأدب «الذي يصدره الشعب فيعبر عن وجدانه، ويمثل تفكيره، ويعكس اتجاهاته ومستوياته الحضارية».[2]

والأدب الشعبي العربي« مجموعة من العطاءات القولية والفنية والفكرية والمجتمعية التي ورثتها الشعوب التي أصبحت تتكلم العربية وتدين بالإسلام، وبعد وأثناء الفتوحات الإسلامية التي مدت رقعتها الحضارية لمساحة ضخمة من العالم القديم، ومدت نفوذها وانتشارها إلى مساحة ضخمة من الزمن الإنساني على وجه الأرض ».[3]

نفهم من هذا القول الأخير أنّ العرب أيضا كان لهم نصيب من هذا الأدب، فالعربي الأصيل قد ساهم في تكوين العديد من العطاءات بفعل مجيء الإسلام واختلاطه بمختلف الشعوب والأمم التي حملت موروثها الفكري والثقافي كل هيأ لتشكيل هذا الأدب الشعبي.

---

[1]- عامر رشيد السامرائي، مبحث في الأدب الشعبي، ص16.

*السذاجة ≠ الرداءة بمعنى استخدام الموهبة الفنية الحساسة لاختيار الألفاظ والعبارات المناسبة.

[2]- يسرى العزب، مقالات في الأدب الشعبي، دون دار النشر،2006 م، ص8.

[3]- فاروق خورشيد، عالم الأدب الشعبي العجيب، ص8.

واستنادا لكل ما قلناه حول الأدب الشعبي نخلص إلى أنه أدب يندرج ضمن الموروثات الثقافية الأدبية المهمة لكونها تعبر عن هوية المجتمع الصادق المفصح عن آلامه ومشاعره أشد التعبير، ويتخذ في ذلك اللهجة العامية أسلوبا له، راسما ذلك على صور وأشكال حاملة مضمونا شعبيا، تتمثل في (الشعر، الأسطورة، الألغاز، الأمثال، الحكاية، القصص).

## 4- خصائص الأدب الشعبي:

لما كان تمييز الأدب الشعبي عن الأدب العامي كانت له حدود أو عناصر أساسية تعطي لأي نص أدبي صفة الشعبية، وسنمثل لهذا بالمخطط الآتي[1]:

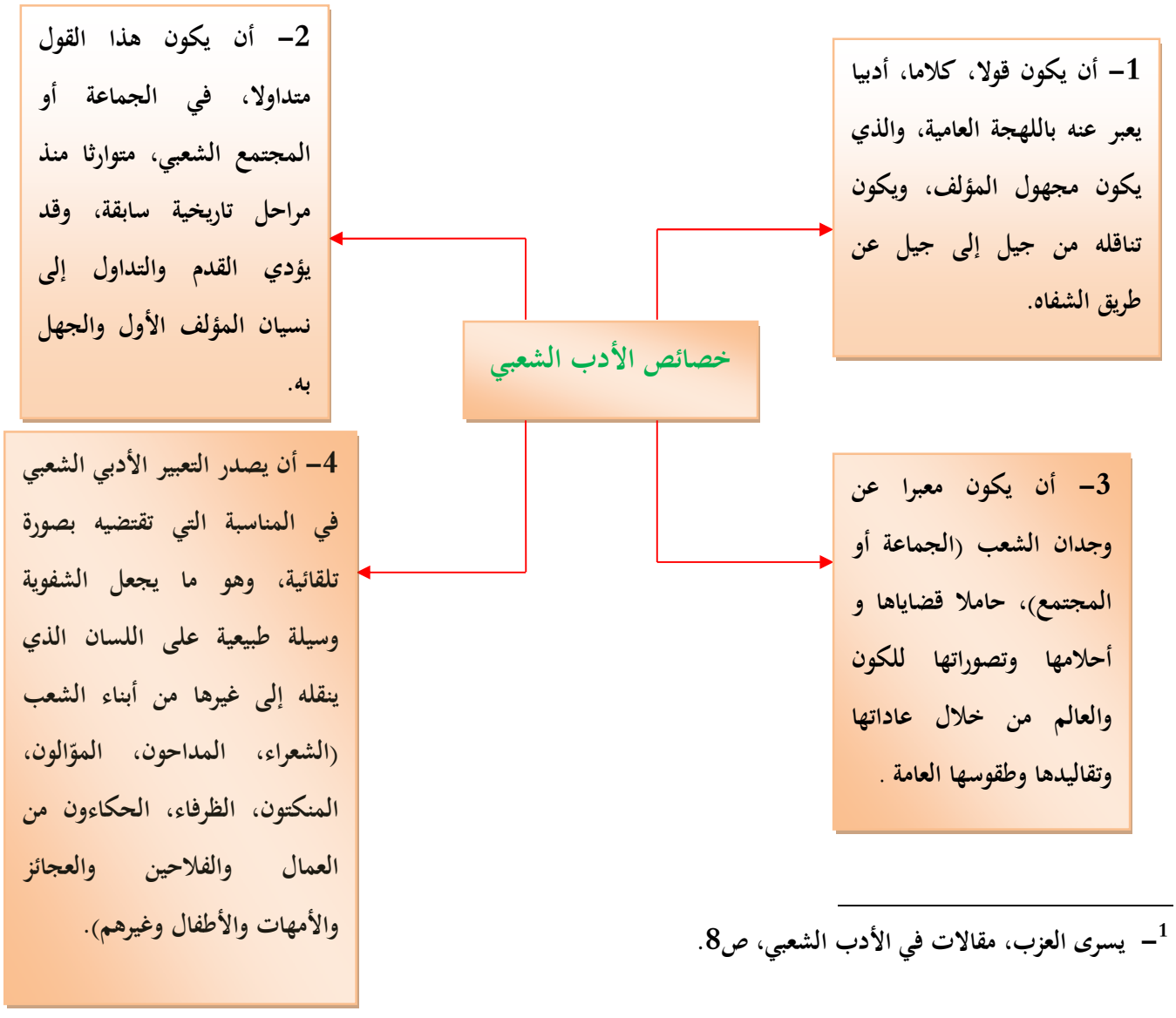


[1]- يسرى العزب، مقالات في الأدب الشعبي، ص8.

ونفهم من خلال هذا المخطط أنّ الأدب الشعبي يشترط فيه أن يستخدم اللغة الدارجة لكونها لغة الجماعة، وأن يكون شفاهي لهذا فهو عرضة لتغيير والتبديل والزيادة والنقصان، وأن يكون مجهول المؤلف لأنه يشترك في تأليفه أكثر من قائل، والأدب الشعبي يتسم بالشعبية لأنه يقدم للطبقة العامة على اختلاف طوائفهم ودراجاتهم وانتماءاتهم فالشعب هو كل أفراد الأمة.

# المحاضرة الثانية: الشعر الشعبي

يحتل الشعر الشعبي مركز الصدارة بين ألوان الأدب الشعبي، لما يحمله من معاني صادقة تعبر عن وجدانية الشعب ومكنوناته، فهو الشعر الذي يستمد لغته وألفاظه، وطريقة أدائه، ومعانيه، وأساليبه من الشعب، معتمدا على اللغة المحكية بين الناس فهي ليست لا بالفصحى ولا بالعامية بل يختار أجود وأرقى العبارات التي تساعد الشعبي على فهمها بسهولة ويسر، كما يشكل سجلا تاريخيا يتم فيه تدوين مختلف الأحداث التاريخية الخاصة بالشعوب.

وعليه سنتطرق إلى مفهوم هذا اللون الشعري، وخصائصه، ونخص الحديث أكثر على بنية القصيدة الشعبية الجزائرية بغية التعرف على أنواعها وأشكالها المختلفة.

## 1- مفهوم الشعر الشعبي:

لقد ذهب الشيخ فريق المزهر آل فرعون إلى الحديث عن الأدب الشعبي بقوله:«إنّ الشعر الشعبي يجب أن يكون متناسقا أو متناسبا وأن لا يكون مبعثرا أو متناثرا، لا يقصد ناظمه إلا (الترهيم) وربط البعض بالبعض بلا تناسب ولا اتزان ».[1]

ثم يقول:«اعلم أيها الأخ الأديب أنّ للشعر الشعبي قواعد وأوزان وبحور يرتبط بها كل منظوم على شكل ووزن وقاعدة مضبوطة».[2]

---

[1]- عامر رشيد السامرائي، مبحث في الأدب الشعبي، ص15.

[2]- المرجع نفسه، ص ن.

## 2- الشعر الشعبي والأغنية الشعبية:

يتداخل الشعر الشعبي مع الأغنية الشعبية في كثير من الأشعار التي تتردد على الألسنة دون لحن مرة وملحنة مغناة مرة أخرى ، لكن لا بد من وضع فارق بينهما، ففي مجال الشعر الشعبي يغلب النص الشعري عليه، أما في الأغنية فرغم أننا نتناولها هنا كونها نصا شعريا إلا أنّها تغلب الطبيعة الغنائية عليه (الإيقاع الموسيقي).

## 3- خصائص الشعر الشعبي:

الشاعر مهما كان نوعه ومن أي عنصر كان فهو موهوب وله قدرة إبداعية تمكنه من تنظيم قصائد تعبر عن ما يعيشه، وشعراء المجتمع أو بالأجدر شعراء الواقع فإنهم يؤلفون ما يتوالى على مجتمعهم من أحداث ووقائع وعادات مختلفة، وهذا ما نتج عنه شاعرا شعبيا ناطقا باسمه.

وبالتالي في هذا العنصر سنعمل على تبيان مختلف الخصائص التي تميز هذا اللون من الشعر عن غيره من فنون النظم:[1]

أ- اللغة: لغة الشعر الشعبي ليست لغة عامية، وإنّما هي لغة بين العامية والفصحى، وقد ترقى إلى اللغة الفصحى إذا كان الشاعر من الفحول. فاللهجة* الشعبية يمكن أن تفهم في الإقليم الكبير الذي يتحدث نفس اللغة كالوطن العربي الذي يتحدث أهله اللغة العربية، فمثلا الشعر الشعبي الجزائري يمكن أن يفهم في المشرق والمغرب العربيين، ونمثل لهذا بالأبيات التالية:

سيد المهاجرين وسيد الأنصار والسيد ماريت مثله سيد

في البر والبحر به سبحت الأطيار والحور ليه غنّات في جنان الخلد

يا كل من سمعني تقول محمد

---

[1]- حياة مستاري، الشعر الشعبي العربي الجذور والمفهوم، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة1، العدد1، ص80.

*اللهجّة: مجموعة من الصفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة.

يا كل من سمعني تقول مدنهيصلي عليه ولا يشتغل بالغير

بعض الرجال غفلوا وكثيرهم ربحوا بكثير الصلاة على سيدنا البشر.

فالملاحظ من هذه الأبيات أنّ الكلمات المستخدمة تتسم بالبساطة والوضوح، ويمكن لكل من يتكلم باللّغة العربية أن يفهمها رغم أنّها ليست باللّغة الفصحى، إنّها لغة الشعر الشعبي التي تتوسط بين العامية والفصحى إلا أنّها أقرب إلى الثانية أي منبثقة عنها.

ب- التقليدية: ليس كل شعر الشعبي تقليدي النشأة أو قديما، لأنّه يواكب الحياة والتطور كما أنّه يتقدم بتقدم الإنسان ولا يترك مجالا من مجالات حياته اليومية إلا وعبر عنها، فهو المرآة العاكسة لحياة هذا الشعب، إذ هناك شعراء معاصرون ينظمون الشعر الشعبي ويروجون له بما يتماشى مع حياة الإنسان السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية، فهذه الأبيات التي سنذكرها تبرز وسيلة تكنولوجية وهي الهاتف النقال، يحدثنا فيها الشاعر الجزائري عباس محمد عن ايجابيات هذه الوسيلة، فيقول مفتخرا بمزاياها:

لخصا يلبراف ما فيّ شِنْ* ضوايا* ميساج* تكتب

موسيقى رافاي* ريقليهم* لثنينرفيق الخاطر فالسماء ولا في البحر

ديما راكب في الحاجب فوق للعينن تقلش* كي يهدر لازم لعمر

يعدّ هذا الموضوع من المواضيع الجديدة في هذا العصر إذ يعتبر غاية في الشعبية، ويظهر ذلك في دمجه لبعض الكلمات الفرنسية (ميساج، رفاي، ريقلهم، نوامر)، وهذا توظيف ضروري لمواكبة لغة العصر لأنّ المجتمع أصبح يكثر استخدام اللغة الفرنسية في حديثه اليومي.

---

*شن: شيء سيء أو سلبي.

*ضويا: مصباح يدوي.

* ميساج: رسالة قصيرة.

*رافاي: منبه.

*ريقليهم: يضبطهم.

*تقلش: يتدلل.

ج- التوارث والشفاهية: المقصود بالتوارث أن ينتقل جيلا بعد جيل في استمرارية دائمة، لكن هذا الأدب الشعبي ليس كله متوارث والدليل على ذلك أنّ هناك شعراء شعبيون يعيشون بيننا ويبدعون في هذا الفن ولم يتوارثها الشعب جيلا بعد جيل، ومثال على ذلك من الجزائر كمال شرشار ونور الدين بوديسة.

أما عن الشفاهية فكل الشعر العربي كان شفاهي يتناقل بين الرواة شفاهيا ولهذا ضاع منه الكثير، وينطبق ذلك أيضا على الشعر الشعبي لكن هناك بعضه وصلنا مدونا كتلك الأشعار المكتوبة في الملاحم والأساطير مثل ملحمتا هوميروس الشعريتين الإلياذة والأوديسة، وفي الشعر الشعبي الجزائري وصلتنا مدونة للشاعر الشعبي لخضر بن خلوف.

د- مجهولية المؤلف: هناك أمهات الكتب القديمة التي تعج بمئات الأبيات التي لا يعرف قائلها، وهذه الصفة ليست خاصية لعامة الشعر الشعبي فهناك من الشعراء من ينشره معروفون من أهل المدن، كما أنّ هناك العديد من الشعراء الشعبيين حريصون على ذكر أسمائهم ووضع التواريخ في أواخر قصائدهم، والشعراء الجزائريون خير دليل على ذلك.

ومن هنا فالقصيدة الشعبية لها مقومات وخصائص لغوية فنية وأدبية مكنته من الانتشار والاستمرارية، والاستحواذ على قلوب الجماهير الواسعة، كما أنّها ساهمت بشكل كبير على جعله شكلا تعبيريا قائما بذاته.

## 3- بنية القصيدة الشعبية الجزائرية:

تتميز القصيدة الشعبية بالبساطة والمرونة في جانبها الهيكلي والبنائي بعيدا عن التعقيد، وهو ما يبرز تأثرها بالشعر العمودي، والقصيدة الشعبية تبنى على وحدة أساسية هي الشطر، فقد تختلف القصائد التي تكونها هذه الأبيات أو الأشطر أو الفقرات لكنها تنتهي كلها بقافية.

وعليه سنتطرق إلى أهم الأشكال البنائية للقصيدة الشعبية الجزائرية، وهذا كله من أجل تبيان أن شعراء الشعر الشعبي قد أبدعوا في هذا النوع الأدبي، ومن أبرزها:[1]:

[1] - بولرباح عثماني، البناء الشكلي للقصيدة الشعبية الجزائرية، مجلة آفاق علمية، المجلد، العدد، 2019م، ص2.

أ- المبيت: هو ما يعرف عند كل الشعراء الشعبيين، وهو شكل يبنى على شطرين مقابلين، ينتهي كل شطر بقافية، وهذا الشكل الشعري موجود في كل أنحاء الوطن، وقد كتب عليه الشعراء الشعبيين قديما وحديثا، ونمثل له بالنموذج التالي:

يقول الشاعر عبد الله بن كريو:

جيت نوسع خاطري ضيق  زدت عليه هموم من نظرات اصعاب

شطر الأول- صدر البيت- شطر الثاني -عجز البيت-

رفيقي ما له خبر صاحب نيه  ما هو داري بالبلا ما شاف عذاب

الشطر الأول  قافية  الشطر الثاني  قافية

ب- مكسور الجناح (المفرد):وهو عبارة على شكل تبتدئ فيه القصيدة بشطر، يتبع بثلاثة أو أربع أشطر، تسمى ريالات، ثم يأتي بيت ويكون وزنه على اللازمة التي تليه وتعاد بعد كل قسم من أقسام القصيدة. ومعنى مكسور الجناح أي أنّ أحد جناحي القصيدة حذف من البيت الأول الذي تبتدئ به القصيدة، ومثال ذلك ما قاله حليم طوبال في قصيدته باسم الكريم فيقول:

بسم الكريم طال فال نظامي طول الزمان

وصلاة الحبيب خزنة ديواني

فاقت أخزاين العثماني

فايق عن كل معاني

عليك صلي وسلم رب الرحماني

يا مول التاج يا خاتم لدياني

طلب بن عدناني

– ن

– ي– ي  تمثل هذه الأحرف القافية الخاصة بأربعة أشطر الأولى التي تبتدئ بها القصيدة.

ي

ج– التشحيرة: نسبة لكلمة شِحْر ومعناه ساحل البحر، أما في الاصطلاح الشعري فيقصد به حافة وجانب الشطر الأول من البيت "الفراش"، والشطر الثاني" الغطاء"، وهو شكل إما يكون في الثلاثي أو المثنى، حيث يبدأ فيه الشاعر بثلاث أو أربع أبيات تليه اللازمة*، بعدها تأتي الريالات، وهكذا تتابعا إلى أن تنتهي القصيدة، علما أنّ التشحيرة تكون بعد شطرين أو شطر:

بسم العلام بديت ننظم  وانصيغ بحر النظام  مي ميرة لريام  عدرا بالنبل  كيف قاست قلبي بسهم لحداق

من المعمول كيف نعزم  وانشالي في اللطام  مي ميرة لريام  جرحني سهمها  أمكن أدخالي والسفاق

بعساكرها صوت عادم  ومحاور الغرام  مي ميرة لريام  لا لقوة ضعيف  ناحل والخاطر في أضياق

وحيد مغرب يا حبابي  والع في خلوقي وحيد

فريد أمحن يا عجابي  تايه في دنيتي فريد  الريالات

لا ليا سنيد غير ربي  لا للعبد كيفو سنيد

–م–م–م–ق

–م–م–م–ق  القافية الخاصة بكل شطر من ثلاث أبيات

–م–م–م–ق

* اللازمة: بمعنى يلتزم الشاعر بترتيب شطر أو بيت بعد كل مقطوعة من القصيدة (يستخدم نفس التفعيلة ).

ـي ـد القافية الخاصة بالريالات

ـي ـد

د- بوحرفين أو القسيم: وهو نوع من الشعر يبنى أيضا على شكل القصيدة العربية والعمودية إلا أنّ الشعراء يلتزمون فيه وحدة القافية في كل من العمودين، لكن الروي في العمود الأول ليس هو الروي نفسه في العمود الثاني، أي أنّ وحدة القافية والروي يلتزمها الشعراء في كل عمود على حدا. ويعتمد على الحرفين المختلفين في القافيتين من الشطرين الأول والثاني، وهو الآخر شكل قد تختلف تسميته من منطقة إلى أخرى، إذ يعرف في مناطق الجنوب الجزائري باسم القسيم أي المقسمة إلى شطرين، وكنموذج على ذلك ما قاله بن حرز الله بن الجنيدي:

أصبر يا قلبي اتواتيك الصبرا في ذا الدنيا الصامطة والدهر الطويل

ـ را ـ ل

كانت هذه بعض الأشكال الشعرية الشعبة ومازال هناك الكثير منها مثل (المثلث، الرباعي، الخماسي، المظفور، الركاب...)، والملاحظ من خلال النماذج التي تطرقنا إليها:

- اختلاف في اللغة المستعملة باختلاف مناطق الشعراء.
- اختلاف في المواضيع المعالجة كل بحسب ميله وإرهافه الحسي .
- تنوع تنظيم القصائد الشعبية راجع لاختلاف انتشارها على التراب الوطني.
- تعدد الأشكال البنائية للقصيدة الشعبية الجزائرية راجع للمكانة التي يحتويها هذا الفن القولي الإبداعي لدى الشعراء.

# المحاضرة الثالثة: نموذج عن الشعر الشعبي لأحمد فؤاد نجم

تحدثنا مسبقا عن المكانة التي يحتلها الشعر الشعبي في المجتمع، إذ يعمل على تصوير روح الشعب القوية. وبالتالي وقع اختيارنا على نموذج شاعر شعبي ألا وهو أحمد فؤاد نجم، للإجابة على التساؤل التالي: متى نقول عن شاعر ما إنّه شاعر شعبي؟

يقول الشاعر الشعبي فؤاد نجم في قصيدته[1]:

## على الأرغول

أصلي على النبي قبل البداية

نبى عربى مشفع في البرايا

واسلم بالوتر والقوس عليكم

يا كل السايرين على الشوك معايا

يقول الشاعر المجروح فؤاده

من الأندال ...ومن عشق الصبايا

رضانا بالقليل ...والخوف ...رمانا

بحكام المواكب... والفهايا

وايه بعد الميسرة الهاشمية

---

[1]– أحمد فؤاد نجم، الأعمال الشعرية الكاملة، ص32.

**على درب الخيانة للنهاية**

**وبيع ...الأرض لعدوى**

**على عينك يا تاجر في المرايه**

***

**يا شعب العرب ...يا ابن الفوارس**

**يا رافع للنضال بيرق ورايه**

**يا واهب للزمان أيام وضيئه**

**بنور البذل والجود والعطايا**

**صلاح الدين ينادي ... من منامته**

**على النايمين...على الدم الضحايا**

**لا أنا منكم ...ولا أنتم من ولادي**

**إذا رضيتوا بغير النصر وغاية**

**وغير الحرب تحسم في المسائل**

**وتفصل في المشاكل ... والقضايا**

***سجن الاستئناف/1973***

## 1- التعريف بالشاعر أحمد فؤاد نجم (1929م/2013م):

ولد هذا الشاعر في قرية كفر أبو نجم، أحد أهم شعراء العامية في مصر وأحد ثوار الكلمة، واسم بارز في الفن والشعر العربي. لقب بالفاجومي المصري وبسبب ذلك سجن عدّة مرات. فهو بسيط وجريء التقط مفتاح الوجدان الشعبي كما أنّه علامة ارتبطت بالمظاهرات والمنع والسجون بسبب تنظيم قصائد وأشعار عن النضال والمقاومة، وقد كتب عنه لويس عوض، ومحمد أمين العالم... وغيرهم الكثير، واعدت عن أشعاره رسائل ماجستير ودكتوراه[1].

## 2- دراسة القصيدة: من خلال دراستنا لهذه القصيدة توصلنا إلى:

- تنتمي هذه القصيدة وغيرها من القصائد المنظمة من قبل الشاعر أحمد فؤاد نجم إلى شعر الحر وهو ما تحدث عنه بقوله:«إنّ القصادي الموجوده تقدر سيادتك تساميها – الشعر الحر– وأنت مستريح البال والضمير، لأنّ الشعر حرية! وكل واحد يسمي شعره على هواه، وإذا كان السادة اساطين النقد الأدبي رأيهم الشعر الحر –بلا قافية– ولا شكل، لكن أنا رأيي أنّ الشعر الحر هو اللي يطلع م القلب عدل أو يوصل للقلب عدل »[2]

والشعر الحر هو شعر يحاول الخروج عن الروابط التقليدية ليتكيف مع أحداث العصر، فلم يعد يعني بالإيقاع وأسلوب اللغة الشائعة في القصيدة القديمة، وبالتالي نلاحظ أنّ شعر أحمد فؤاد نجم شعر ينتمي إلى الثقافة الشعبية لكونه منفتح على قضايا الناس والمجتمع والوطن محافظا فيها على الصنعة الفنية والصورة الشعرية والبلاغية والإيحاء الرمزي على المكانة التي تكون القصيدة قصيدة.

- لقد استخدم الشاعر أحمد فؤاد نجم اللهجة المصرية أي اللغة العامية التي يستخدمها الشعب المصري للتواصل، موظفا لكلمات وصور وتراكيب شعرية بسيطة يفهمها كل المستمعين، فقد اختار من بين كلمات الحياة اليومية تلك الصور والتراكيب والإيقاعات التي تعبر بشكل صادق

---

[1]- أحمد فؤاد نجم، الفاجومي، دار سفنكس للطباعة والنشر، ط1، 1993، ص11.

[2]- أحمد فؤاد نجم، الأعمال الشعرية الكاملة، ص230.

عن قضايا الشعب وأهم قضية دافع عنها هذا الشاعر القضية الفلسطينية إذ تظهر جليا ملامحها في هذه الأبيات الشعرية.

إذ نظم قصيدة على الربابة ضد الأنظمة السياسية في العالم العربي والحكومة المصرية على الخصوص وتحالفها من أجل بيع أرض فلسطين لإسرائيل والانفتاح على الدول الغربية، ومن الألفاظ والعبارات الدالة على شعبية القصيدة (مشفع، السايرين، الأندال، يا شعب العرب، النايمين...).

- افتتح الشاعر قصيدته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، التي تهدف إلى تمجيد نبينا محمد الذي نشأ في الجزيرة العربية، إذ قبل القيام بشيء يجب أولا الصلاة على النبي. ثم تليه أبيات يدعوا فيها إلى النضال و القتال والدفاع من أجل الانتصار واسترجاع أرض فلسطين من العدو.
- اعتمد الشاعر الرمز التاريخي لربط الماضي بالحاضر ولتعبير عن المعاني الكثيرة واختصار التجارب المتراكمة عبر الأجيال في كلمة واحدة وهو صلاح الدين الأيوبي الذي واجه الصليبيين وانتصاره عليهم، وكان فعله ليس ذاتيا فرديا، وإنّما تجسيدًا للقوة الكامنة في الشعوب وإرادتهم في مواجهة الغزو الخارجي.
- القضية الفلسطينية التي تضمنتها القصيدة هي قضية كل العرب وهي راسخة ومتوارثة جيل على جيل، فقد تحدث عنها معظم الشعراء العرب لتبق قضية تاريخية تندد بالاستمرار في الدفاع والنضال من أجل استرجاعها.
- لقد حرص الشاعر الشعبي فؤاد نجم على ذكر اسمه في جل قصائده مع ذكر تاريخ كتابتها. فقصيدة على الربابة تحمل تاريخ ومكان تنظيمها (سجن الاستئناف 1973).

كخلاصة يمكننا القول أن تعبير نجم عن مشاعر الجماعة الشعبية مستعملا لغتها ومتقنا أشكالها الأدبية ولم يخرج عنها، من هنا يمكننا القول أنه ينتمي إلى الشعراء الشعبيين.

# المحاضرة الرابعة: السرديات الشعبية،

# الملاحم

لقد حققت القرون الأولى قبل الميلاد إبداعا عظيمًا، إذ كانت في بداياتها حكايات متفرقة عن رجال أفذاذ من الرعيان والصيادين، تميزوا بالذكاء، والمهارة القتالية، والحكمة، ثم أضفى عليهم الرواة صبغة عقائدية دينية أسطورية، ترتل في الأشعار الدينية، ومع مرور الزمن تحولت إلى ملاحم تتحدث عن عدد كبير من الأبطال الخارقين وعلاقاتهم، وصراعاتهم، ومؤامراتهم، وصداقاتهم، وحياتهم، وقد لعب الخيال دوره إلى حدّ كبير في الملاحم، كما كان هذا الأخير وعاءً رحبا للعادات والتقاليد والمعتقدات التي تنظم سلوك الفرد والجماعة في حياتهم اليومية.

وعليه نتساءل ما المقصود بالملاحم؟ وما هي خصائصه؟

## 1- مفهوم الملحمة:

تعرف الملحمة بمعناها الأصيل والدقيق«القصيدة القصصية الطويلة التي تحكي أعمال البطولة التي تصدر في العادة عن بطل رئيسي واحد، والتي كثيرا ما يكون لها مغزى قومي واضح».[1] بينما تستخدم كلمة ملحمي «للإشارة إلى كل ما هو بطولي، ويتجاوز قدرات البشر ويجمع بين الروعة والعظمة والجلال».[2]

وعليه نستشف من خلال هذا، أنّ الملحمة تتضمن نوع من الخيال الذي يداعب مخيلة الشعوب المختلفة، وتعبر عن آمالها بغض النظر عن مستواها القومي، ويعد طابع البطولة الطابع المميز أو العنصر الأساسي الذي يطغى على الملاحم، وهذا الطابع البطولي يشير إلى أنّ الإنسان في آخر الأمر بأشياء وأمور أخرى غير رفاهيته المادية، وأنّه على استعداد بأن يضحي بسلاماته وحياته من أجلها، وهذه الأمور

---

[1]- أحمد أبو زيد، الملاحم كتاريخ وثقافة: مثال من الهند: الرمايانا، مجلة عالم الفكر، ص12.

[2]- المرجع نفسه، ص ن.

تتراوح من المجد الشخصي إلى مسؤولية توفير الأمن والسعادة المادية والروحية للجماعة (القبيلة، الشعب) التي ينتمي إليها البطل. وهذا النوع من الملاحم أغلبها ملاحم شفوية، ونذكر على سبيل المثال: الإلياذة، ملحمة جلجامش، وبيوولف.

**2- خصائص الملحمة :** تتميز الملحمة بمجموعة من الخصائص تجعلها تختلف عن غيرها من الألوان الشعبية والتي سنذكرها فيما يلي:

- تنوع الهائل والتشعب في الموضوعات التي تعرض لها بحيث نجد ترابط بين الأحداث الواقعية والأسطورة والحكاية والقصص ذات الطابع الديني، مع الإشارة إلى بعض العادات والتقاليد والروايات المتعلقة بالبطولة. لكن هذا لا يعني أنّ الملحمة بتطرقها إلى كل هذه المواضيع تفتقر لوحدة الموضوع، بل تنطلق من حدث محوري تدور حولها كل الأحداث منطلقا بعد ذلك إلى مجالات أخرى واسعة ومتنوعة مما يضفي على ذلك الحدث كثيرا من الغنى والثراء والعمق.
- الخاصية الثانية التي تميز الملاحم والأعمال الملحمية الكبرى هي المزج بين القوى البشرية والقوى الإعجازية أو الفائقة للطبيعة، مثلا من ناحية شخصية البطل ذاته الذي كان كثيرا ما قد جاء نتيجة تزاوج أم من بشر وأب من الأرباب أو الآلهة أو الكائنات غير البشرية، أي أنّه يدخل في تكوين البطل عنصر غير بشري.
- قصائدها طويلة قد تبلغ إلى الآلاف من الأبيات.
- الملحمة هي نوع من الشعر اللا شخصي أي أنّه شعر غير ذاتي، فهو موضوعي لا تظهر فيه شخصية الشاعر، إذ تعبر عن روح تلك الجماعة أو القبيلة وعن اعتزازها بأبطالها وأمجادها، ولكن هذا يعني أنّ الشاعر لا يعبر عن عواطفه وأحاسيسه، إذ نجده كثيرا ما يتعاطف مع البطل أو حتى مع بعض ضحاياه.
- تكون الملاحم مدونة تم العثور عليها مكتوبة على الألواح أو شفاهية.

## 3- تقديم نموذج عن الملاحم (ملحمة جلجامش):

إنّ الملحمة كما عرفناها عبارة عن قصائد طويلة مليئة بالأحداث تروي قصص وحكايات عن شعب من شعوب فتتغنى بأبطالها وأمجادها، وتنقل لنا حضاراتها العريقة الممزوجة بين الخيال والواقع، ونحن سنتطرق إلى أشهر ملحمة معروفة منذ تاريخ البشرية ألا وهي ملحمة جلجامش.

### أ- نموذج من ملحمة جلجامش:

**الفصل الأول**

**جلجامش وأنكيدو**

هو الذي رأى كلّ شيء فغنى بذكره يا بلادي

وهو الذي خبر جميع الأشياء وأفاد من عبرها

وهو الحكيم العارف بكل شيء

لقد أبصر الأسرار وعرف الخفايا المكتومة

وجاء بأنباء الأيام مما قبل الطوفان

لقد أوغل في الأسفار البعيدة حتى حل به الضنى والتعب

فنقش في نصب من الحجر كل ما عناه وما خبره.

### ب- تعريف بملحمة جلجامش (أوديسة العراق الخالدة):

إنّ ملحمة جلجامش، التي يصح أن نسميها بأوديسة العراق القديم، يضعها الباحثون ومؤرخو الأدب المحدثون بين شوامخ الأدب العالمي.كما أنّها أقدم نوع من أدب الملاحم البطولي إذ دونت قبل 4000عام، وترجع حوادثها إلى أزمان أخرى أبعد، فإنّها مثل الآداب العالمية الشهيرة، ما تزال خالدة، لأن القضايا التي عالجتها كمشكلة الحياة والموت، وما بعد الموت، والخلود، والصراع الأزلي بين الموت والزوال المقدرين وبين إرادة الإنسان المغلوبة المقهورة في محاولتها التشبث بالوجود والبقاء. فكل هذه المشاكل لا تزال تشغل بال الإنسان وتفكيره وتؤثر في حياته العاطفية والفكرية مما جعل مواقفها وأحداثها تأسر القلوب. وقد « اكتشفت هذه الملحمة السومرية لأول مرة وبالصدفة عام 1853م، مكتوبة بخط مسماري وعلى 12 لوحة طينية، عرفت فيما بعد أنّها تعود للمكتبة الخاصة والشخصية للملك الآشوري

آشور بانيبال في مدينة نينوي في العراق، هذه الألواح الطينية الآن مكتوبة باللّغة الأكادية ومحفوظة في المتحف البريطاني وتحمل في نهاية هذه الألواح أو الملحمة توقيع شخص اسمه إيفي إونيني الذي يتصور أنّه كاتب الملحمة ».[1]

ج- شخصية جلجامش:

لقد ذهبت مختلف المصادر إلى أنّ شخصية جلجامش كان في تأريخ أدب وادي الرافدين القديم من أبطال القصص والملاحم، وقد أصبحت أعماله ومغامراته مادة لملاحم وقصص سومرية وبابلية عديدة، وكان أحد حكام المدن السومرية في مطلع العصر المسمى بعصر فجر السلالات. وأنه حكم في الوركاء ونسبت إليه أعمال البطولة المختلفة في القصص والأساطير السومرية منها قصة "أكا" ملك كيش ونزاعه مع جلجامش، مما حمل الشعراء القدامى على تخليد ذكراه في هذه الملحمة الفريدة.

د- أقسام وأجزاء ملحمة جلجامش:

لقد تضمنت هذه الملحمة الكثير من الأحداث والوقائع التي تروي العديد من المغامرات التي خاضها البطل جلجامش، فهي عبارة عن وحدة متكاملة تحمل في طياتها العديد من الأحداث ما أمكن الدارسين إلى تقسيمها إلى أجزاء وقطع تتعلق بحوادث وأعمال مختلفة وهي كما يلي[2]:

- القسم الأول ويعد من أهم الأقسام إذ يحوي مختلف القصص الدائرة على أعمال جلجامش البطولية ومغامراته مع صديقه وصاحبه أنكيدو.
- وقسم آخر مهم يدور على رواية الطوفان الذي يؤلف بنفسه موضوعا مستقلا من الناحية الفنية.
- وهناك قسم ثالث تضمنه اللوح الثاني عشر، الذي يكوّن بنفسه قصة لا علاقة لها بسياق حوادث الملحمة ولا بموضوعها العام، إذ أنّها تدور على وصف العالم الأسفل أو عالم الأرواح كما شاهده أنكيدو صاحب جلجامش.

---

[1]- ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة، طه باقر، ص22. WWW.alkottob.com

[2]- المرجع نفسه، ص 21.

# المحاضرة الخامسة

# القصة الشعبية (المفهوم والدلالة)

القصة مثلها مثل غيرها من الفنون الأدبية الشعبية تحمل في طياتها جانبا تعبيريا عن الحياة اليومية المعاشة بكل مشاكلها وتعقيداتها من خلال ما تطرحه من علاقة بين الواقع المعاش للجماعة وهذه الجماعة .تشكل مع مرور الزمن قصص تتداولها الشعوب على ألسنتهم من أجل تحقيق نوع من الاستمتاع والترفيه عن النفس.

## 1. تعريف القصة الشعبية:

تعرف القصة بكونها «قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم، يستمتع الشعب برؤيتها والاستماع إليها إلى درجة أنّه يتقبلها جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية».

ومن جهة أخرى تعرف بأنّها « نوع قصصي ليس له مؤلف، لأنّه حاصل ضرب عدد كبير من ألوان السرد القصصي الشفهي، وهي ترتبط بأفكار وأزمنة وموضوعات وتجارب إنسانية ذات علاقة بحياة الإنسان ».

## 2. خصائص القصة الشعبية:

- جهل المبدع الحقيقي:المبدع الأول في القصة غير معروف، فهي من صنع الجماعة لذلك لا يحق لأي أحد أن ينسبه إليه.
- العراقة والقدم: تختص القصة بالعراقة والقدم فلا يمكن تحديد أي زمن ومكان الذي قيلت فيه.
- المشافهة والانتقال: تتميز القصة بأنها شفاهية تنتقل مروية من شخص لآخر لذلك تتغير بفعل الزيادة والنقصان، وهذا ما يجعلها تتطور بفعل المشافهة.
- الطول والقصر: باعتبارها تعالج موضوعات مختلفة وكثيرة منها الأسطورية والخرافية والبطولية وهذا ما يحدد حجمها على حسب الحالة التي تعالجها القصة وتقدم فحواها من خلال القص.

## 3. أنواع القصة الشعبية:

– القصة الخرافية: يعتمد هذا النوع من القصص على تجسيد أفكار ومعتقدات راسخة في ذهن الإنسان وذلك بالاستعانة بالحيوانات والطيور وغيرها، ومثال على هذا قصة (الغراب والثعلب).

– قصة الحيوان: للحيوانات الصلة الكبيرة بالقصص الشعبية لما لها من دور في تقديم الغاية الأسمى من محور القص، من حكم أو عبر شعبية تلامس النفس وتعطي مواعظ إنسانية يقتدي به الشخص في حياته، والتعبير عن الواقع المعاش باستعمال نوع من الهزل باستبدال الإنسان بالحيوان، مثل قصة الجزائرية (عزة ومعزوزة).

– القصة الأسطورية: محاطة بالغموض أو أصابها التحوير، إلا أنّها تعد بقايا حكايات بالغة القدم تتحدث عن قدماء الآلهة والأبطال. وتضم معظم القصص الأسطورية على أناس وأماكن وأحداث يمكن إدراكها، وتقوم على أشخاص حقيقيين أو أحداث حقيقية ولكن الكثير منها يتعلق بشخصيات خيالية مثل قصة (عشبة خضار).

# المحاضرة السادسة

# المثل والتجربة الإنسانية

تشكل مختلف أشكال الأدب الشعبي رصيدا معرفيا خاص بالجماعة التي تتضمن مختلف الأحداث والتجارب التي مرت فيها الشعوب، فتألف قصص وأمثال تتماشى مع الحدث الشعوري الذي يمرون به، ويندرج المثل الشعبي ضمن هذه الإبداعات الشعبية التي تحمل في طياتها مجموعة من المواضع المتنوعة التي جمعت من أفواه الناس.

## 1. تعريف المثل الشعبي:

لقد ذهب محمد رضا الشبيبي إلى تعريف المثل بقوله:« الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم، وهي أقوال تدل على إصابة المحز الصدق وتطبيق المفصل من ناحية المعنى، أما من ناحية المبنى فإنّ المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة، والأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال وهو ما يميزه عن غيره من الأقاويل الشعرية ».[1]

لقد لخص لنا محمد رضا الشبيبي كل ما يتعلق بالمثل، وبهذا نفهم أنّ هذا الأخير هو قول شعبي جاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي يكتمل ويسمو على أشكال التعبير المألوف، أي أنّه الكلام الذي يشيع بين الناس ويتداولونه على ألسنتهم. والمثل عبارة عن إبداع وابتكار يلخص لنا تجربة أو حادثة معينة بكلام يكون موجز مترابط الأفكار والمعاني يترك أثرا في النفس.

## 2. خصائص المثل الشعبي:

لقد ذهب زايلر عالم الأمثال الألمانية إلى تحديد الخصائص التي يتميز بها المثل الشعبي والتي سنذكرها فيما يلي:

أ. ذو طابع شعبي؛ إذ يحمل في طياته محصول الخبرة والتجارب التي عاشها الشعب.

---

[1]- يسرى العزب، مقالات في الأدب الشعبي، ص22.

ب. ذو طابع تعليمي؛ حيث يطلعنا المثل على حقيقة تجربة قد تخص المثل، نتيجتها في جملة من القول سهلة ميسرة بسيطة غير أنّ دلالتها جدا واسعة.

ج. ذو شكل أدبي مكتمل؛أي يتم استخدام الألفاظ استخداما فنيا خاصا، يبتعد عن كل تحديد لغوي، بحيث تربط بين الأفكار ربطا قويا متماسكا.

د. يسمو عن الكلام المألوف رغم أنّه يعيش في أفواه الشعب؛ يتميز المثل الشعبي بالإيجاز والبلاغة حتى أنّه يتميز بحركاته الإيقاعية التي تنجم عن استخدام الوزن والإيقاع الذي من شأنه أن يصنع شكلا لغويا مرهفا حسيا.

## 3. أهمية المثل الشعبي:

– تتحدث الأمثال الشعبية عن سعادة من يتداولها وعن شقاهم وعن الغنى والفقر، والشرف والخزي والجمال والقبح والضعف والعظمة.

– الأمثال الشعبية تحقق نوعا من الراحة النفسية فتمرح وتسخر ثم تهزل في نفس الوقت الذي تتضمن فيه أفكار جادة.

– تعمل الأمثال الشعبية على تلقين الدرس بأسلوب من المرح الحاذق وهي مليئة بكنوز من الأحكام السليمة والحكمة العلمية، والعدالة والمشاركة العاطفية، ثم السخرية اللاذعة الذكية.

– تستقبح الأمثال الرذيلة وتعلي من شأن الفضيلة فهي بهذه الصفة ذات قيمة تهذيبية.

## 4. نماذج من الأمثال الشعبية (نماذج من نصوص المجذوب):

يقول في الصبر:

شافوني أكحل مغلف

يحسبوا ما في ذخيرة

وأنا كالكتاب المؤلف

فيه منافع كثيرة

المعنى المستوعب من هذا القول أنه على الإنسان أن يتحل بالصبر، فبعد العسر يسر وبعد الصبر فرج.

يقول في الدنيا وتقلبات الدهر:

لا تخمم في ضيق الحال

شُف عند الله ما وسعها

الشدة تهتزم الأرذال

أما الرجال لا تقطعها

المقصود أنّ الله هو الذي بيده كلّ شيء وهو القادر على تغيير الحال، وأنّ الشجاعة والمروءة تتغلب على نوائب الزمان.

يقول في تقلب الأحوال من السعادة إلى الشقاء:

يا ذا الزمان يا ذا الغدار

يا كسرني من ذراعي

طيحت من كان سلطان

وركبت من كان راعي

شبه المجذوب بقوله هذا من كان يمتلك السلطنة والحكم وفي المراكز العليا بالراكب على الجواد، وأراد بتشبيهه هذا دلالة منه على تغير الأحوال والزمان وأنه لا يمكن أن يبقى شيء على ثبات.